التقرير الختامي للمؤتمر

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وباستضافة كريمة من حكومة المملكة المغربية، ممثلة في وزارة الشؤون الثقافية، وبدعم مشكور من وزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤتمر التعريب (الثامن والتاسع) في رحاب جامعة القاضي عياض بمراكش، في الفترة من(7 إلى 11 محرم 1419هـ الموافق 4 إلى 8 مايو 1998)، وذلك بالتعاون المثمر وتضافر الجهود بين مكتب تنسيق التعريب وهذه الجامعة العتيدة.

افتتح المؤتمر يوم الإثنين في الساعة العاشرة صباحا بحضور الدكتور محمد الكنيدري، عميد جامعة القاضي عياض، والدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل، نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والدكتور عباس محمد الصوري مدير مكتب تنسيق التعريب، والسادة رؤساء وممثلي المجامع اللغوية والعلمية الآتية: مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالأردن، ومجمع اللغة العربية بالخرطوم، والمجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية بطرابلس، ووفود حكومات الدول العربية المشاركة، وممثلي بعض المؤسسات الجامعية والهيئات العربية المتخصصة ولفيف من الخبراء والأفراد المهتمين بقضايا اللغة العربية والتعريب والمصطلح.

وبعد تلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم، ألقى الدكتور عباس محمد الصوري كلمة، رحّب فيها بأعضاء المؤتمر شاكرا إياهم استجابتهم للدعوة الموجهة إليهم وتفضلهم بحضور هذا المؤتمر الهام الذي يحظى بالرعاية المولوية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله. وقد استعرض السيد المدير بعض الإجراءات الخاصة بعقد مؤتمرات التعريب، مذكرا بزمان ومكان انعقاد المؤتمرات السبعة السابقة، والموضوعات التي تناولتها هذه المؤتمرات بالبحث والدراسة. وقد أعرب في ختام كلمته عن الشكر الجزيل لكل من ساهم في تيسير عقد هذا المؤتمر، وخصّ بالذكر وزارة الشؤون الثقافية، ووزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي لما بذلتاه من كرم وحسن ضيافة.

ثم ألقى الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل، كلمة عبّر فيها عن تقديره واعتزازه بانعقاد هذا المؤتمر تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية أيده الله ونصره، وأثنى على الإمكانات الكبيرة التي وفرتها الحكومة المغربية لإنجاح هذا المؤتمر، كما نوّه في كلمته بالعناية التي ما فتئت توليها حكومة صاحب الجلالة، للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجهازها مكتب تنسيق التعريب، مبرزا أن هذه العناية تنطلق من ثوابت وقيم

هذا البلد العظيم. وتوجه بالشكر إلى أعضاء المؤتمر الذين تجشموا مشقة السفر، ولبوا الدعوة لحضور المؤتمر وأبلغهم تحيات وشكر السيد المدير العام، الأستاذ محمد الميلي، الذي لم يتمكن من الحضور لالتزامات سابقة. وتحدث السيد نائب المدير العام، عن أهمية اللغة العربية التي هي وعاء فكر الأمة، مستعرضا نماذج من إنجازات مكتب تنسيق التعريب في مجال البحوث اللغوية والمصطلحية. وأنهى كلمته بدعوة الدول العربية إلى دعم هذه المؤسسة المتخصصة حتى تستطيع القيام بالمهام الملقاة على عاتقها.

كما ألقى الدكتور محمد الكنيدري، عميد جامعة القاضي عياض، كلمة باسم السيد نجيب الزروالي الواريثي، وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، رحب فيها بالمشاركين وتمنى لهم إقامة طيبة. وأكد في كلمته أن المغرب يعتز بهويته وانتمائه العربي والإسلامي، اعتزازا تدل عليه رعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله لهذا المؤتمر.كما نوه عميد الجامعة في هذه الكلمة بالجهود المبذولة من أجل تنمية المعارف والعلوم وما تبذله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها مكتب تنسيق التعريب، في مجال التعريب والمحافظة على اللغة العربية ونشرها.

وألقى الأستاذ حسن حموي، كلمة باسم الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أعرب فيها عن تحياته لأعضاء المؤتمر وتمنياته بأن يحقق المؤتمر أهدافه ،وعرض بعض أنشطة المنظمة الفكرية والتربوية، وجهودها في نشر اللغة العربية وتشجيعها الدول الإسلامية على كتابة لغاتها بالحرف العربي.

وفي الساعة الحادية عشرة، رفعت الجلسة، وبعد استراحة قصيرة، عقد المؤتمر جلسة تنظيمية فانتخب الدكتور محمد الكنيدري رئيسا للمؤتمر، والدكتور محمد إحسان النص، والدكتور محمود فهمي حجازي، والدكتور ناصر عبد الله الصالح، نوابا للرئيس، كما انتخب الدكتور يعقوب أحمد الشراح مقررا عاما، والدكتور عبد الكريم خليفة نائبا للمقرر العام. وتشكلت لجنة الصياغة من السادة، المقرر العام ونائب المقرر العام ومقرري اللجان الفرعية المنبثقة عن المؤتمر.

ثم ناقش المؤتمر مشروع جدول الأعمال وأقره، وبعد ذلك، شكل المؤتمر لجانا متخصصة لدراسة المشروعات على الوجه الآتي:

1 – لجنة دراسة مشروعي مصطلحات التقنيات التربوية ومصطلحات الفنون التشكيلية.

2 – لجنة دراسة مشروع معجم مصطلحات الإعلام

3 – لجنة دراسة مشروعي مصطلحات الاستشعار عن بعد، ومصطلحات الأرصاد الجوية.

4 – لجنة دراسة مشروع مصطلحات علوم البحار

5 – لجنة دراسة مشروع مصطلحات علوم المياه

6 – لجنة دراسة مشروعي مصطلحات المعلوماتية، والهندسة الميكانيكية.

وبعد الانتهاء من الإجراءات التنظيمية ،ألقيت البحوث التالية وفق برنامج المؤتمر المرفق، والبحوث هي:

- منظومة التنسيق: المفهوم والإجراء، للدكتور أحمد شحلان.
- إنجازات المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية بالكويت، للدكتور يعقوب أحمد الشراح.
- إنجازات المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة والنشر بدمشق للدكتور غدير زيزفون.
- دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة، للدكتور محمود فهمي حجازي.
- تجربة عربية لتوثيق المصطلحات العلمية، للدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز الفاضل.
- الذخيرة اللغوية، للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.
- الخصائص المميزة الرئيسية للمعجمية العربية للدكتور علي القاسمي.

وفي ضوء الأبحاث التي قدمت للمؤتمر والمناقشات المستفيضة، استخلصت جملة من التوجهات والأفكار تبلورت على النحو التالي:

- ضرورة الاستفادة من جهود التحديث المصطلحي والمعجمي التي تبذلها مختلف المؤسسات المتخصصة في الوطن العربي، بالاستناد إلى التقنيات الحديثة، كالسواتل (الأقمار الصناعية) وبنوك المعلومات وشبكات الاتصال المختلفة، مثل الإنترنت وغيرها.
- السعي إلى المزيد من التنسيق بين مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي، للإفادة من الجهود المصطلحية والتعريبية لإشاعتها ونشرها بواسطة الممارسة والبحث العلمي والتأليف والتواصل العلمي.
- السعي إلى توطيد العلاقات بين المؤسسات المتخصصة في حقل المصطلح والتعريب والترجمة ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وتضافر جهودها المشتركة من أجل تيسير وإشاعة المصطلح وتمكينه في مجال البحث العلمي والحياة العامة على حد سواء.
- دعم مجهود مجامع اللغة العربية والمؤسسات المعجمية والمصطلحية للسير قدما بمشروع المعجم التاريخي العربي، ليكون مستندا لاغنى عنه في علم المصطلح الحديث ووضعه.
- بذل مزيد من الجهود لتوحيد المصطلح العلمي العربي، توخيا لبلوغ التواصل العلمي المتكامل في الفكر والثقافة والبحث العلمي.
- الدعوة إلى توحيد الكتاب الجامعي والمقررات العلمية في الوطن العربي، لغة ومصطلحا، بغية توحيد المصطلح وإشاعته وتوحيد مستوى البحث والتأليف ولغة المحاضرة والتواصل الأكاديمي.

وبعد انتهاء أعمال اللجان المتخصصة عقدت لجنة الصياغة اجتماعا برئاسة الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني ونائب المقرر العام، وبحضور الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل، نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والسادة (مع حفظ الألقاب):

- منذر نعمان بكر التكريتي (مقرر لجنة معجمي الأرصاد الجوية والاستشعار عن بعد)

- إزيد بيه بن محمد محمود (مقرر لجنة معجمي التقنيات التربوية والفنون التشكيلية)
- جورج صدقني (مقرر لجنة معجم الإعلام)
- محمد طبي (مقرر لجنة معجم علوم البحار)
- هاشم الأمين (مقرر لجنة معجمي المعلوماتية والهندسة الميكانيكية).
- حامد أحمد الحاج إسماعيل (مقرر لجنة معجم المياه).
- أحمد شحلان وبعض خبراء مكتب تنسيق التعريب (للمشاركة في صياغة أعمال المؤتمر النهائية).

بناء على الأبحاث المقدمة في المؤتمر وما تبعها من مناقشات، وبناء على تقارير الدول وتقارير اللجان الفرعية، يوصي المشاركون في المؤتمر بما ياتي:

أولاً : التوصيات الخاصة

1- الالتزام بالمبادئ الأساسية الصادرة عن ندوة الرباط (1981)، وندوة عمان (1993)، حول منهجية وضع المصطلحات.

2- إقرار المعاجم المعروضة على المؤتمر، وطبعها بعد وضع اللمسات الأخيرة في ضوء ملاحظات اللجان المتخصصة.

3- إيجاد آلية مناسبة لتسهيل تداول المعاجم الموحدة على نطاق واسع.

4- تزويد المعاجم الموحدة بمقدمة نظرية تتضمن المصادر المعتمدة والمعلومات الأساسية الخاصة بكل معجم.

5- إصدار المعاجم الموحدة في أربعة مسارد، وذلك على النحو الآتي (عربي- إنجليزي، عربي- فرنسي، إنجليزي- عربي، فرنسي- عربي).

6- ضبط مصطلحات المعاجم الموحدة بالشكل التام، ضمانا لقراءتها بطريقة سليمة، وذلك في مقبل أعمال المكتب المصطلحية.

7- السعي إلى تنفيذ مشروع الذخيرة اللغوية العربية واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك.

ثانيا، التوصيات العامة

1- يؤكد المؤتمر ما سبق أن أقرته مؤتمرات التعريب السابقة من ضرورة العناية باللغة العربية والتعريب، انطلاقا من أن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية واستمرارها، وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يتهدد الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها، خاصة وأن هذه اللغة قادرة على الوفاء بتهييء سبل التقدم العلمي والاجتماعي، بما لها من خصائص ذاتية، وما في تراثها من زاد غني يساعدها على أن تكون لغة الحضارة.

2- السعي لدى الحكومات العربية لاتخاذ القرارات المناسبة لجعل اللغة العربية لغة تدريس وتعليم في المؤسسات الأكاديمية، والتأكيد على أهمية تعزيز دور الحكومات في تعريب الوسط الإداري والاجتماعي.

3- دعوة وزارات التربية والتعليم والمعارف في الدول العربية والمنظمات العربية الإسلامية إلى الإفادة من كل الأدوات العلمية والثقافية والإعلامية،

لنشر الوعي التعريبي وأهمية اللغة في تنمية الإنسان وتشكيل مستقبله.

4- الاستفادة من تجارب الدول العربية التي قطعت شوطا كبيرا في ميدان التعريب، وتفادي تكرار الجهود السابقة.

5- المساهمة في معالجة مشكلات قضايا التعريب في الدول العربية، اعتمادا على النتائج التي تتوصل إليها الدراسات والبحوث حول هذه المشكلات، لتشخيص أسباب المعوقات، وتوفير الحلول الممكنة.

6- تصور خطط واعية لتطبيق التعريب في الدول العربية التي تعاني من عدم توافر إمكانات التطبيق، لتلبية رغباتها في تبني التعريب، على أساس التدرج في التنفيذ.

7- دعوة الدول العربية إلى دعم وتعزيز مجهودات التعريب، وذلك عن طريق إنشاء وحدات متخصصة تهتم بقضايا اللغة العربية والمصطلح والترجمة.

8- تخصيص جوائز تشجيعية للأعمال المصطلحية المتميزة الصادرة عن المؤسسات والأفراد العاملين في هذا المجال.

9- دعم مكتب تنسيق التعريب، ماديا ومعنويا حتى يتمكن من القيام بمهمته على خير وجه.

وفي ختام المؤتمر أعرب أعضاء المؤتمر عن جزيل شكرهم وتقديرهم للعاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، على رعايته السامية للمؤتمر، كما يتوجهون بالشكر إلى حكومة المملكة المغربية، ممثلة في وزارة الشؤون الثقافية، ووزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، على استضافتها الكريمة للمؤتمر، ويخصون بالشكر والتقدير الدكتور محمد الكنيدري عميد جامعة القاضي عياض بمراكش ورئيس المؤتمر، على حسن تسييره وتدبيره للأشغال الأكاديمية والتنظيمية، ويتوجهون بالشكر الجزيل إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وإلى مكتب تنسيق التعريب بالرباط، على حسن التنظيم والإعداد قبل وقائع المؤتمر وبعدها، ويرى أعضاء المؤتمر واجبا عليهم أن يحيوا ويجزلوا الشكر لكل الذين عملوا في الظل، خصوصا، أعضاء الكتابة والمنظمين، وكل الذين سهروا على حسن تنظيم المؤتمر وإتاحة أسباب نجاحه.